وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المؤتمر الثالث لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

بجامعة الشارقة

"الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية"

(28-29/أبريل/2010م)

المحورالرابع: الحضارة الإسلامية والتحدي

تحت رعاية

صاحب السمو الشيخ الدكتور

سلطان بن محمد القاسمي

الحضارة الإسلامية الآن: همومُ النهضة وتحديـــاتُـــها

"ملخص الورقة"

أحمـــد عبدالرحـــيـــم

باحث مصري

مدير إدارة النهضة ، مستشار الأمين العام

منتدى النهضة والتواصل الحضاري/الخرطوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرةٌ شخصيةٌ موجَــزة

(1)

البيانات الشخصية

ـــ **الاسم** : أحمد عبدالرحيم أحمد عبدالرحيم.

ـــ **الميلاد**: الجيزة/مصر ، فى : 1977/5/13م.

ـــ **الجنسية** : مصري.

ـــ **المؤهِّل** : الشهادة العالية («ليسانس») من كلية أصول الـــدين/جامعـــة الأزهـــر بالقاهرة، قسم التفسير وعلوم القرآن، ســـنة 1999م. إعـــداد أطروحـــة التخصـــص (الماجستير) بالقسم ذاته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـــ **العمل الحالي (يناير 2010م)**: مدير إدارة النهضة، الإدارة الرئيسية بـــ «**منتدى النهضة والتواصل الحضاري**» بالخرطوم/السودان، ومستشار الأمين العام للمنتدى.

ـــ **مقر الإقامة الحالية** : جمهورية السودان (بالعاصمة الخرطوم).

ـــ **الحال الاجتماعية** : متزوج ، وأبٌ لطفلين .

ـــ **وسائل التواصل** :

ـــ **الهاتـــف المـــحمـــول : السودان**: 00249906331419

القاهرة: 0020166531636

ـــ **البريد الإلكترونى** : araaheem@hotmail.com

(2)

خِـــبـــْـــرات العمل والتدريب

ـــ تأسيس ورئاسة إدارة النهضة (بقسميها: دراسات النهضة، الخطط والمشاريع) بـــ «**منتدى النهضة والتواصل الحضاري**» بالخرطوم، ووضع خطتها: 2009 وحتى الآن.

ـــ تأسيس ورئاسة إدارة الإعلام والنشر (بأقسامها الثلاثة: النشر الورقي، الإعـــلام الإلكتروني، الإنتاج المرئي والمسموع) بـــ «**منتدى النهضـــة والتواصـــل الحضـــاري**» بالخرطوم ، ووضع خطتها: 2009.

ـــ دورة التقديم التلفزيوني الحواري **بمركز الجزيرة للتدريب والتطوير** (قناة الجزيـــرة الفضائية)/الدوحة (بالتعاون مع مؤسسة تومســـون البريطانيـــة): 17:28/5/2009م (بواقع ستين ساعةً تدريبية).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـــ المشاركة في تأسيس «**منتدى النهضة والتواصل الحضاري**» بالخرطوم (2008= 2009م)، ووضع أوراقه التأسيسية والتخطيط لاستراتيجيته وآفاق اهتماماته.

ـــ تأسيس وحدة الإعلام والنشر (بأقسامها) بالمركز العالمي للوسطية، ووضع خطتها، والإشراف على عملها: 2007م.

ـــ باحثاً بـــ «**المركز العالمي للوسطية**» بالكويت، ومستشاراً ومساعداً لأمينه العام: 2006 = 2008م.

ـــ المشاركة في تأسيس «**المركز العالمي للوسطية**» بالكويت، ووضع خطته الاستراتيجية: 2006=2007م.

ـــ العمل البحثي والتحريري الخاص : 2004 = 2006م.

ـــ تأسيس وإدارة **دار البصائر للنشر والتوزيع** (مؤسسة خاصة بالقاهرة) : 2002= 2004م.

ـــ محرِّراً بصالة تحرير (الـ «دِسْك المركزي») بمجلة **الشباب**/مؤسسة الأهرام بالقاهرة: 1998 = 2002م.

ـــ محرِّراً عشَراتِ الكتب والمراجع العلمية والثقافية لعددٍ من أهل العلم والفكر المرموقين (شيخنا العلَّامة الفقيه الراحل الدكتور **أحمد فهمى أبوسُنَّة**، شيخنا فضيلة مفتي مصر الدكتور **على جمعة**، المفكر الموسوعى الراحل الدكتور **عبدالوهاب المسيرى**، الناقد الأديب الدكتور **عبدالحميد إبراهيم**، الأستاذ الجليل الدكتور **محمد سليم العوَّا**.. وسواهم من الأساتذة العلماء والمفكرين والأدباء المصريين والعرب).

ـــ كاتباً عدداً من البحوث والمقالات المنشورة بالصحف والمجلات المصرية والعربية (صحف: **الراي** الكويتية، **الأهرام** المصرية، **القاهرة** المصرية، **الحياة** اللندنية، **الشرق الأوسط** اللندنية، **إيلاف** الإلكترونية، **المصريون** الإلكترونية، موقع **إسلام أون**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لاين الإلكتروني. مجلات: **الهلال** المصرية، **وِجْهات نـــظَـــر** المصرية، **الوَسَطية** المصـــرية، **التسامح** العُمَانية، **البـــيـــان** الكويتية).

ـــ محاضراً، فى ندوات ودورات خاصة وعامة، فى اللغة العربية (قواعدَ وأداءً) وعلوم التراث والثقافة والأدب والفكر.

ـــ متحدِّثاً فى عددٍ من البرامج الإذاعية والتلفزيونية (المصرية والعربية) فى موضوعاتٍ وقضايا متنوعة.

(3)

المنـــجَـــزات المطبوعة

ـــ **حربُ المصطلحات**، مطبوعات اتحاد الصحفيين العـــرب، القـــاهرة، 2002م. (تحرير ومشاركة).

ـــ **فى عالم عبدالوهاب المسيرى: حوارٌ نـــقدىٌّ وحضارى** (مجلدان تَذكاريان) ، دار الشروق، القاهرة، 2004م. (تحريرومشاركة).

ـــ **الحِكَمُ العطائية** للشيخ المربِّى ابن عطاءالله السَّكَنْدِرى، دار البصـــائر، القـــاهرة، 2004م. (قراءةٌ وتقديم).

ـــ **حول الإرهاب والإسلام** (وقائع ندوة لندن) ، مؤسسة الفرقان، لندن، 2006م. (تحريرٌ، بالاشتراك مع د.**محمد سليم العوَّا** و د.**قَـــدرى حِفنى**).

ـــ عشرات المقالات والأبحاث بعددٍ من المجلات والصحف المصرية والعربية (كمـــا سبقت الإشارةُ إليها).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحضارة الإسلامية الآن: همومُ النهضة وتحدياتُها

"ملخص الورقة"

"

نهضتُنا المنشودةُ : ولادةٌ جديدةٌ للأمة المسلمة ــ بَدءاً ــ في جميع المجالات ، بروحٍ تجمع بين كلٍّ من : الإيجابية ، الجِدِّيَّة ، الإتقان ، استثمار الأوقات ، استغلال الموارد الطبيعية والبشرية ، التخطيط العلمي . ولا بُدَّ في هذا السياق من تحويل الأفكار العظيمة إلى مشروعات ، والآمال الطَّموحة إلى خطط وبرامج .

لا بُدَّ من توفر شروط تحقيق «أمل النهضة» كي لا يظلَّ «حُلُماً تاريخيًّا» !

"

أدرك المثقلون بالهمِّ الدعوي والإصلاحي ، منذ بدايات محاولات النهوض الحديثة ، أن التدقيق في طرح الأسئلة حول هذه النهضة (أسبابها، معوقاتها، طريقها...) يعني بداية إدراك الطبقات الأكثر عمقاً في مسائل التخلف والنهوض الحضاري ..

فهذا عبدالرحمن الكواكبي (1854ــ1902) يعقد في كتابه «أمُّ القرى» مؤتمراً وهميًّا في مكة المكرمة ، حيث يتخيل قدوم وفود من كل أصقاع العالم الإسلامي من أجل التداول والتفاكر في الأزمة الحضارية التي يعاني منها المسلمون . وقد رأى المؤتمرون أن تتركز مداولاتهم في العثور على أجوبة عن سؤالين أساسيين ، هما:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـــ ما العلل والأدواء التي تفتك بالأمة الإسلامية حتى انتهت إلى الوضعية التي هي فيها؟

ـــ ما الأدوية والعلاجات التي تحتاجها الأمة حتى تبرأ من أدوائها؟

وقد ذكر الكواكبي ـــ على ألسنة المؤتمرين ـــ الكثير من العلل ، ووصف الكثير من العلاجات. والذي يبعث الأسى في النفس أن يظل معظم ما نطرحه اليوم من أسئلة ، وما نقدمه من الأجوبة ، قريباً جدًّا مما ذكرته تلك الوفودُ الإسلامية قبل ما يزيد على قرن من الزمان !

هذا يعني أن قدرتنا على حسم الأسئلة والنزاع حول كثير من الأجوبة لا تزال ـــ حتى اليوم ـــ محدودة !

... ...

ونحن هنا (في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين) نريد أن نطرح بعض الأسئلة التي نظن أنها ستحرض الوعي لدينا على الانتقال من الإدراك العام إلى إدراكٍ أكثـــرَ عمقاً وتفصيلاً:

ـــ حين نتحدث عن نهضة الأمة الإسلامية وعن الدور الحضاري الذي يمكن أن تقوم به..

هل نريد أن نحسِّن مواقعنا داخل المنظومة الحضارية السائدة ، فنتحول في إطار الأصول والشروط الحضارية التي وضعها الغرب من أمة تستهلك المنتجات الحضارية إلى أمة تسهم في إنتاجها ، مما يعني تدعيم الحضارة الحالية وتعزيز استمرارها مع إنكارنا القواعدَ التي قامت عليها وإنكارنا أدبياتِـــها ورمزياتِـــها ـــ؟

ـــ إذا كان هذا غير ملائم لنا؛ لأنه يوقعنا في نوع من التناقض المنهجي..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهل نريد إذًا أن نؤسس حضارة جديدة تحاكي، في أصولها ومنطلقاتها وأهدافها، الحضارةَ الإسلاميـــةَ التي وضع لبنتها الأولى نبينا صلى الله عليه وسلم ـــ؟

ـــ إذا كان هذا هو المقصود ..

هل يتم هذا في ظل الحضارة الغربية الراهنة، مما يعني إنشاء حضارة منافسة تستلهم عقائد ومبادئ ومُـــثـــُـــلاً مغايرةً لما فيها ؟

أو أن المقصود هو دورة حضارية جديدة تعم العالم ، يكون للعرب والمسلمين فيها دور الريادة والقيادة، مما يعني أن الحضارة التي نريد لها أن تقوم لن تقوم إلا على أنقاض الحضارة الغربية؟

الخيار الأول يعني أن علينا أن ننشئ نُـــظُـــماً جديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والتربوية والصناعية والإدارية؛ لأن ما لدينا من نُـــظُم تراثية موروثة في هذه المجالات غير كاف لتسيير دفة الحياة العصرية، وبعضه غير ملائم ولا صالح. فهل نملك إمكانات مثل هذا العمل الكبير؟ ومن أين تكون البداية ؟

أما الخيار الثاني ؛ فإنه يعني أن المطلوب منا الآن هو العمل على هزيمة الحضارة الغربية وهدم أركانها تمهيداً لتشيـــيد حضارة إسلامية تحل محلها. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو:

هل مثل هذا العمل ممكن ؟ أم أنه من الأمور شبه المستحيلة بالنسبة إلينا وإلى غيرنا؟

وفي كل الأحوال: هل يمكن للعالم الإسلامي أن ينشئ حضارة منافسة أو بديلة عن الحضارة الغربية وهو مشرذم وموزع على ما يزيد على خمسين دولة؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبالتالي : هل يكون علينا أولاً أن نسعى إلى توحيد المسلمين وجمع كلمتهم قبل أن نفكر في إنشاء حضارة بديلة أو منافسة ؟ وإلى أي حد يمكن القيام بهذا الأمر في ظل التخلف الموجود الآن وفي ظل الارتباطات الوثيقة القائمة بين معظم الدول الإسلامية والدول الغربية، حيث إن العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية أضعف بكثير من العلاقات القائمة بينها وبين الدول الغربية؟

ـــ علينا بعد هذا أن نتساءل: لماذا لم نستطع عبر ما يقرب من قرن ونصف من الزمان استيعابَ التطورات الحضارية والتقنية والصناعية التي حدثت في العالم من حولنا؟ وما العوامل التي أدت إلى بقائنا على هامش الحضارة عوضاً عن أن نكون في لُـــجَّـــتها؟

أيكون سببَ هذا بُـــعـــدُنا عن الإسلام؟ أم أنه الاستعمار وتآمره علينا؟ أم عدمُ وقوفنا من الغرب موقف التلميذ النجيب ـــ كما فعلت اليابان مثلاً ـــ؟ أم تمسكُنا بعادات وتقاليد بالية وموروثة عن عصور الانحطاط؟

إذا كان الجواب: إن واحداً منها هو السبب؛ فكيف يتم التغلب عليه؟

وإذا كانت هذه الأسباب تقف مجتمعةً وراء ما نحن فيه ؛ فما وزن كل سبب منها في تعثر النهضة ؟

... ...

المنطق يقضي أن نطرح أولاً الأسئلة الكبرى ، ثم نتدرج نحو الأسئلة الصغرى.

وفي مجال التخلف والنهوض يبقى السؤالان الكبيران هما:

ـــ لماذا تخلف المسلمون؟أو(كما عنون أمير البيان شكيب أرسلان (1869ـــ1946) رسالـــتَـــه الشهيرة قبل نحو ثمانين عاماً!):«لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟» .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـــ ما الذي علينا أن نقوم به من أجل النهوض بالأمة؟

وفي إطار هذين السؤالين لدينا بحـــرٌ من الأسئلة الصغيرة.

وفي كل الأحوال.. يظل التساؤل قائماً:

كيف يمكننا أن نعمم هذه الأسئلة وأشباهها؟

وكيف يمكن إيصال ما يتبلور من أجوبة عليها إلى أمة تشكل اليوم أكثر من خمس سكان العالم؟

... ...

إننا من وراء طرح مزيد من الأسئلة لا نطمع في قطع دابر الخلاف حول تحديد جوهر مشكلاتنا أو تحديد أكثرها خطورةً؛ فذاك أمر قد يكون عسير المنال في المدى المنظور.. لكن الذي نطمح إليه هو إيجاد أسس متينة للخلاف، وبناء معقوليات وأُطُـــر تتحرك خلالها أقوالُ المتحاورين والمنـــظِّـــرين والمشخِّـــصين؛ مما قد يضيـــِّـــق بدوره دائرةَ الخلاف، ويقـــرِّب بين الأقوال المتباينة.

والله تعالى من وراء القصد، وهو المستعان، وهو ـــ سبحانه ـــ حسبنا ونعم الوكيل.

أحمد عبدالرحيم

This file was downloaded from QuranicThought.com